رسالة

إلى شباب وبنات المسلمين

وإلى رعاة الناشئين

نظم خادم السلف

أبي بكر العدني ابن علي المشهور

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مِـن فُـؤادٍ يَلهَـبُ وحَـنَـايَـا تَـنـدُبُ
ومـــآقٍ تَـسـكُـبُ كَـلِـمـاتٍ أكـتُـبُ

لِشَبَابِ المُسلِمين وبَنَـاتِ المُؤمِنِين
ولِآبَـــا وبَنِين وَلِـكُلِ المُخْلِصِين

وبِــرَبِــي أهــتَـدِي فَهُوَ حِصنِي مَدَدِي
وهوَ دِرعِي الأبَدِي لحيَاتِي وغَــدَي

سَائِلاً مِنهُ القَبُول فهو بَـرٌّ وَوَصُـول
بِاسْمِهِ أبَدَا المَقُول وبِسَيِّدنَا الرَّسُول

أحمَدَ الهَادِي النَّبِي ذُي اللسَانِ العَرَبِي
وشَــرِيــفِ النَّسَبِ وشَفِيعِ المُذنِبِ

مِن بِهِ سُدْنَا الوَرَى وبَـلَـغـنَـا لـلـذُّرَى
ونَــبَـذنَـا الإمــتِــرَا بِوَثِيقَاتِ العُرَى

وقَــرَأنَــا البَيِّنَاتْ والعُلُومَ النَّافِعَاتْ
وأقَمنَا الوَاجِبَاتْ واعْتَلَيْنَا الدَّرَجَاتْ

نَصنَعُ المَجدَ العَلَي وبِــنَــاءَ الــدُّوَلِ
بِالسُّلُوكِ الأمْثَلِ والجَهَادِ الأفضَلِ

بِالشَرِيعَةْ واليَقِينْ وبِــقُــرآنٍ مُبِينْ
وبِــعَــزمٍ لَا يَلِينْ أبَــدَاً لا نَستَكِينْ

يَا شَبَابَ المُسلِمِينْ يَا بَنَاتِ المؤمُنِينْ
يَا صَبَايَا المُتَّقِينْ عُدَّةَ الآتِي المَكِينْ

قَد أُصِبْنَا بَالخُمُولْ وَاشتَغَلْنَا بَالفُضُولْ
وَانــحــرِافٍ ومُيُولْ عَن تَعَالِيمِ الرَّسُولْ

أزكَمَ الأنفَ الهَوَى وثَقَافَاتُ السِّوى
ومَــفَــاهِــيمٌ خَــوَا سَلَبَتْنَا المُحتَوَى

واحتَفَلْنَا بِالقُشُور وبِــأَحــدَاثٍ تَمُور
وبِــآفَــاتٍ وزُور وبِتَرصِيصِ الشُعُور

وانزَلَقنَا للحَضِيض ولتَرشِيدٍ مَرِيض
وبِنَا دَاءٌ عَرِيض نَهجُ إبْلِيسِ البَغِيض

بَينَ لَهوٍ أو خُمُور وخَـــنَـــاءٍ وفُـــجُـــور
ودُعَـــابَـــاتٍ تَبُور جَالِبَاتٍ للشُرُور

وخِـــدَاعٍ فِي الهَوِيَّة وعُـــلُـــومٍ أجنَبِيَّة
دَخَلَت بِالعَنْجَهِيَّة أغْرَبَت بِالعَرَبِيَّة

ويَـــسَـــارٍ ويَمِين فِي بِلَادِ المُسلِمِين
وصِـــــرَاعٍ لا يَلِين نَسَفَت صَرحَاً مَتِين

بَينَ مَخذُولٍ وعَاجِز وضَعِيفٍ في الحَواجِز
وصِـــــرَاعٍ وتَمَايُز ورُمُـــــوزٍ ورَكَـــائِـــز

نَتَبَارَى فِي الهَزَائِم وعَلَى مَسخِ المَعَالِم
واغتِرَابٍ وجَرَائِم جَسَّدَت فِينَا المَظَالِم

ضَاعَ دِينُ المصطَفَى ومَفَاهِيمُ الوَفَا
واقتِفَاءِ الخُلَفَا واتّـبَـاعِ الشُرَفَا

يَا بَنَاتِ المُسلِمِين يَا صَبَايَا المُؤمِنِين
أينَ سِيمَا المُتقِين فِي زَمَانِ المُفلِسِين

فِئَةُ البَغيِ المَشِين البُغَـاةِ المُفسِـدِين
الطُغَـاةِ المُعتَدِيـن حِزبِ إبلِيسِ اللَّعِين

دَنّـسُـوكِ بِالتَّبَرُّج غَيَّـرُوكِ بِالتَّـدَرُّج
غَرَسُوا فِيكِ التَّفَرنُج شَـغَلُوكِ بِالتَّغَنُّـج

صِرتِ فِي الأسوَاقِ سِلعَة ولِذِي الأعمَالِ مُتعَة
بَينَ إطرَاءٍ وخُدعَة وسُفُورٍ صَارَ شِرعَة

زَيَّنُوا ضِيقَ الثياب ونَفَوْا عَنكِ الحِجَاب
ودَعَــوْكِ لِلخَرَاب ولِــشَـكٍ وارتِـيَـاب

مَــزَّقُــوا للأخبِيَة أدخَـلُـوكِ الأنـدِيَـة
بِــعُــرُوضٍ مُغرِيَة ووُعُــودٍ مُخزِيَة

تَـعْرِضِينَ لِلْجَمَالْ فِي المَسَارِح والخَيَال
والهَوَى والإبتِذَال وانــحِـلَالٍ وضَـلَال

وعَلَى العَرشِ السِبَاق بَين مِصرٍ وعِـرَاق
تَذهَبِينَ والرِّفَاق مِن أسَاطِينِ النِّفَاق

تَلهَثِينَ بِجُنُون تَحتَ أقوَاسِ العُيُون
ومِنَ اللَّهْثِ مُجُون ويَـقُـولُـونَ فُنُون

ويَقُولُون انفِتَاح وتَـسَـلٍّ وَانـشِـرَاح
ونَشَاطَاتٍ تُبَاح وهُو تَغرِيرٌ بَوَاح

ويَقُولُون تَطَوُّر ويَقُولُون تَحَرُّر
وهوَ فِي الأصلِ تَهَوُّر وسِيَاسَاتٌ تَدَهوُر

أغرَقُوكِ في العَمَالَة جَرَّدُوا عَنكِ الأصَالَة
أسلَمُوكِ لِلجَهَالَة إنَّـهـا أردَأ حَالَة

يَا صَبَايَا المسلِمين يَا بَنَاتَ المؤمِنِين
يَا أمَانِي المتقِين يَا شُمُوخَاً لا يَلِين

عَصرُنَا عَصرُ البَلَاء وزَمَـــانُ الإبـتِـلا
عَصرُ تَكذِيبِ الأُلَى تَجهَرِينَ فِي المَلا

قُلْتِ لَا رَبَّ ولا لَا إِلَه فِي السَّمَا
لَا نَبِي لِلوَرَى بل مفاهيمٌ هُرا

دسّ فيكِ الأجنبي من سُمُومِ الكَذِب
وقضايا الشَّغَبِ لِتَعِيشِي تَلعَبِي

كَيفَ آمَنتِي بِقَوْلِه واستَجَبتِ لِوُحُولِه
وهيَ مِفتَاحُ وصُولِه وخُدَاعَاتِ دُخُولِه

وهُو خمّارٌ ولَاهِي وهوَ زِندِيقٌ وسَاهِي
جَاحِدٌ يَأتِي المَنَاهِي عبدُ حاناتِ الملاهي

عُنصُرٌ مِن غَيرِ مِلَّة كَافرٌ بِالشَرعِ جُملَة
كُلَّ مَمنُوعٍ أحلَّه صِرتِ فِي الإِسفَافِ مِثلَه

تَلبَسي الثَوبَ القَصِيرا يَنفَحُ العِطرَ المُثِيرا
يَملَأُ الجوَّ عَبِيرا سَوفَ يُصلِيكِ سَعِيرَا

تَتَلَوَّى بالتَثَنِّي بَينَ فَيشَاتٍ ودَنِّ
وتَـمَـنٍّ وَتَـغَـنِّ وافتِتَانٍ وَتَـدَنِّـي

تَرقُصِي رَقصَ الأفَاعِي تَتبَعِينَ كُلَّ دَاعِي
تَكشِفِينَ لِلقِنَاعِ فِي مَيَادِينِ الضَيَاع

تَفخَرِينَ بِالعَشِيقْ وتَقُولِينَ صَدِيقْ
وزَمِـيـلٌ ورَفِـيـقْ وَهـو نَـارٌ وحَرِيقْ

تَعجَبِينَ بِالبَغَايَا مِن شَبَابٍ وصَبَايَا
عَـارِيَـاتٍ وعَـرَايَـا هَالِكَاتٍ بِالرَزَايَا

تَعشَقِينَ المُطرِبِينْ وأغَانِي الفَاسِقِين
وشِعَارَ الغَارِقِين وطُمُوحَ المَارِقِين

يا فتــاة المســلمين أنــتِ أُمٌّ لِلْبَنِينْ
أنــتِ إنسَانٌ أمِين لكِ شَــرعٌ لكِ دِين

لَا تَكُونِي إِمَّعَة تَقتَفِينَ الزَوْبَعَة
تَشتَرِينَ المَنفَعَة بِانتِزَاعِ الأشرِعَة

لاتَسيرِيفِيالشَوَارِع لَا تَجُوبِي للمَصَانِع
والمَدَارِس والمَزَارِع وبَقِيَّاتِ المَوَاضِع

بِـلِـبَـاسٍ أجنَبِي بَــاعِــثٍ لِــلــرِّيَــبِ
جَــالِــبٍ لِلعَطَبِ ليسَ يَرضَاهُ النَّبِي

أنتِ نَسلُ المُؤمِنِينْ والهُدَاةِ المُصلِحِينْ
والتُّقَاةِ العَامِلِينْ حِزبِ رَبِّ العَالِمِين

مِن أصُولٍ مُسلِمَةْ وفُــــرُوعٍ مَكرُمَة
وعُـــقُــولٍ مُلهَمَة لِلعُلُومِ القَيِّمَة

لَــكِ عِـــزٌ وَشَــــرَف لَــكِ مِـيـرَاثُ سَلَف
وَجِــــنَــــانٌ وغُـــرَف حَادَ عَنهَا مَن خَلَف

دِيـنُـنُـا خَـيـرٌ لَنَا وهوَ يَنبُوعُ الهَنَا
أُسُّـــنَـــا بَـــل نُــورُنَــا مَنهَجٌ حَتَّى الفَنَا

نَحنُ لَا نَرضَى بِدَا جَاءَ مِن أرضِ العِدا
نَحنُ لَا نَحيَى سُدَى نَحنُ أربَــابُ الهدَى

نَحنُ لَا نَرضَى السُّفُورْ لَا ولَن نَرضَى الفُجُور
أو تَمَارٍ في القُصُور وجَــهَــالَاتٍ غَــرُور

نَحنُ ضِدُّ الطَرَبِ والمَجُونِ الأجنَبِي
والصِّرَاعِ المَذهَبِي وانــعِــزَالِ الــعَــرَبِ

دِينُنَا دِينُ الجَمِيعْ ذَوقُنَا ذَوقٌ رَفِيعْ
أكرَمُ النَّاسِ المُطِيعْ هَكَذَا نَصَّ الشَّفِيع

لَيسَ لِلشَرقِ فَضِيلَة وكَذَا الغَرب رَذِيلَة
رَكِبُوا العِلمَ وَسِيلَة جِسرَ تَغِيِيرٍ وَحِيلَة

أغرَقُونَا فِي التَنَاقُض أورَثُوا فِينَا التَّبَاغُض
أشغَلُونَا بِالتَّفَاوُض وتجاراتِ التَّعَاوُض

صَارَ تَعلِيمُ الصَبَايَا خَـدمَـاتٍ وَتَحَايَا
لِأسَاطِينِ القَضَايَا ورَزَايَـــا وبَـلَايَـا

هَدَرُوا الأعمَالَ هَدْرَا شَتَّتُوا الأفكَارَ قَسرَا
قَتَلُوا الأجيَالَ صَبرَا حَفَرُوا للعِلمِ قَبرَا

أيُّ خَيرٍ وَرَّثُـونَـا أيُّ عِلمٍ عَلَّمُونَا
أيُ فِكرٍ مَنَحُونَا كُلَّ شَـيءٍ سَلبُونَا

نَزَعُوا عَنَّا المَعَارف وَظَّفُونَا فِي المَصَارِف
حَرَّكُوا فِينَا العَوَاطِف والأغَانِي والمَعَازِف

أسكَرُونَا بِالأمَانِي أشغَلُونَا بِالغَوَانِي
أطرَبُونَا بِالأَغَانِي حَطَّمُوا عِزَّ المَثَانِي

خَدَعُونَا بِالحَضَارَة وبِتَنظِيمِ الإِدَارَة
وسِيَاسَاتِ استِشَارَة ونَيَاشِينَ وَشَـــارَة

وكَفَى ذُلّاً وَعَـــارَا وخِدَاعَاً واحتِقَارَا
واختِفَاءً واستِتَارَا حَانَ أن نَرقَى الجِدَارَا

نَحنُ مَن لَبَّى الرَّسُولا واهتَدَى فِعلاً وقَولا
وبَنَى مَجدَاً أثِيلا لا نَــرَى عَنهُ بَدِيلا

نَحنُ قَادَاتُ الزَّمَانِ دِينُنَا دِيــنُ الأمَــانِ
ومَسِيرُ العُنفُوانِ ولَنَا السَّبعُ المَثَانِي

دِينُنَا دِينُ الحَيَاة ولَنَا الشَّرعُ اتِجَاه
وصِـــيَـــامٌ وَصَــلَاة وهي للإنسَانِ جَاه

وهيَ أسبَابُ الكَمَال فِي المَقَالِ والفِعَال
بِرِضَى رَبِّ الجَلَال دُونَهَا هَـذَا مُحَال

فَاتقِي اللهَ وتُوبِي وإلَى الخَيرَاتِ أُوبِي
واستَجِيبِي وأجِيبِي وارجِعِي قَبلَ المَغِيبِ

إنَّنَا حَتمَاً سَنُسأل كَيفَ نَحيَا كَيفَ نَعمَل
كُلٌّ شَيءٍ سَيُحَصَّل وعَلَى التّقوَى المُعَوَّل

لَيسَ فِي القَبرِ إدَارَة أو وَسَاطَاتٌ وَزَارَة
أو وُجُوهٌ مُستَعَارَه لَا ولَا فَرعُ سَفَارَة

إنَّمَا فِي القَبرِ وَحشَة مِثلُها فِي النَّفسِ دَهشَة
وتَلِيهَا فِيه رَعشَة نَهشَةٌ مِن بَعدِ نَهشَة

تَترُكِينَ الكَونَ كُلَّه وَأمَانِيكِ المُمِلَّة
والتَّحَايَا والتَّجِلَّة لَيسَ تُبقِي فِيكِ فَضلَة

لَيسَ فِي القَبرِ أمَانِي لَا ولَا طَقمُ قَنَانِي
أو ثِيَابٌ أو أوَانِـــي لا ولا صوت أغاني

لَيسَ فِي القَبرِ عَلَاقَة أو حَبِيبٌ أو صَدَاقَة
أو مُــرُورٌ بِبِطَاقَة لَا ولَا بَابٌ وطَاقَة

كُلُّ فَــردٍ سَيُنَادَى ولقَد جِئتُم فُرَادَى
بَل زَعَمتُم لَا نَفَادَا فَليُعِدَّ اليَومَ زَادَا

أنفِقِي يُنفَقْ عَلَيكِ واعطِفِي يُعطَفْ عَلَيكِ
ولْـتَـبِـرِّي وَالـدَيـكِ يَتَوالى الخَيرُ فِيكِ

اِعمَلَي الخَيرَ الكَثِيرَا تَجِدِي العَيشَ القَرِيرَا
ونَعِيمَاً وحَـرِيـرَا يَومَ أن نَلقَى المَصِيرَا

جَاهِدِي فِي الله ذَاتِك وانصُرِيهِ فِي حَيَاتِك
بِصِيامِك وَصَلَاتِك وَبِحَجِّك وَزَكَاتِك

واعزِفِي عَن شَهَوَاتِك ومَـلَـذَّاتِـك وذَاتِـك
واحذَرِي قُربَ وَفَاتِك وَاستَعِدِّي لممَاتِك

عَلِّمِي الأبنَاءَ دِينَا ويَقِينَاً لِيَقِينَا
مِن لَظىً تَأتِي عَلَينَا يـومَ نأتي أجمعـينا

إقتَدِي بِالمُؤمِنَاتْ مِن رَعِيلِ الأُمَّهَاتْ
واصبِرِي صَبرَ الثِّقَاتْ تُؤجَرِينَ الحَسَنَاتِ

وَدَعِي دَاءَ التَّكَاثُر والتَّبَاهِي والتَّفَاخُر
والتَّبَاغُض والتَّنَافُر والتَّنُافُس فِي المَظَاهِر

إنَّمَا الفَخرُ بِتقوَى وبِإحسَانٍ وإِيــوَا
لمسَاكِينٍ وإروَا تَجِدِينَ النُّورَ أقوَى

وحُقُوقُ الزَّوجِ أولَى شَأنُهَا فِي الدِّينِ أعلَى
ولكِ القَدْحُ المُعَلَّى مِنهُ فِيما صَحّ نَقلا

ومنَ الخَيرِ التَّوَاضُع والتَّوَسُّط فِي المَوَاضِع
فَهوَ قَطعٌ للمَطَامِع وارتِقَاءٌ بِالنَّوَازِع

واترُكِي سُوءَ المَذَاهِب خَلفَ مَوضَاتِ الأجَانِب
فِي المَلابِس والجَوَارِب والأوَانِــي والمَآدِب

وانشِغَالٍ بِتَفَاهَة أو بِسَيرٍ في مَتَاهَة
أو بِرِحلَاتِ نَقَاهَة دُونَمَا أسبَاب عَاهَة

تَفخَرِينَ بِارتِحَال في بِـــلَادِ الإبتِذَال
سَافِرَاتٍ كَالرِّجَال دَاعِــيَــاتِ الإنحِلَال

وبِأخبَارٍ عَقِيمَة فِي مَجَلَّاتٍ سَقِيمَة
ودَعَــايَــاتٍ وَخِيمَة عَن لِقَاءٍ وَوَلِيمَة

وانبِهَارٍ بِالجَدِيدِ مِن غثاءٍ في حَدِيدِ
اتِّقِي اللهَ وعُودِي تَأمَنِي كُــلَّ وَعِيدِ

حَطِّمِي أغلَالَ أسرِك وانسِفِي أقذَارَ عَصرِك
واهجُرِي أوهَامَ سِرِّك وانصُرِي تشريع أمرِك

تَجِدِي الخَيرَ الكثَيرَا وهَـنَـاءاً وسُـرُورَا
وعلَى الأُخرَى حُبُورَا وكَـذَا حُـوراً ودُورَا

وعَلَى بِابِ النِّهَايَة أسأَلُ اللهَ الهِدَايَة
لِي ومَن تَرجُو الوِلَايَة فَهيَ فِي الإِيمَانِ غَايَة

لِبَنَاتِ المسلِمين وشَبَابِ المؤمِنِين
ولِكُلِّ المُخلِصِين فِي طَرِيقِ المُتّقِين

وصَـلَاةُ الله تَترَى دَائِمَاً سِرّاً وَجَهرَا
لِرَسُولِ الله فَخرَا كُلَّمَا القَارِئُ يَقرَا

وعَلَى آلٍ وَصَحبِ وعَلى كُـلِّ مُلَبِّي
صَادِعٍ بِالحَقِّ يُنبِي سَائِرٍ فِي خَيرِ دَربِي

